فور اتخاذ قرار الادانة في مجلس الامن « ان اسرائيل ستواصل قتالها بقرار متصلب ضد الارهاب العربي » (رصد اذاعة اسرائيل ١٦/٨/ ١٩٧٣) ، واستخلص الناطق بلسان وزارة خارجية العدو من قرار مجلس الامن « ان درس قرار الادانة هو ان علينا محاربة الارهاب منفردين» (معاريف ١٦/٨/٧٣) .

اما على صعيد العملية ككل ، فقد عدد الاسرائيليون دروسا كثيرة تعلموها من العملية، ويمكن عرض اهم هذه الدروس على النحو التالي :

نقل اريئيل غيناي عن اهرون ياريف («مستشار مئير لمحاربة الارهاب » سابقا) قوله : « ان حربنا ضد الارهابيين العرب ستكون مستمرة . والانتصار فيها سيكون بالنقاط ، بواسطة توجيه ضربات عديدة وقاسية بشكل متزايد . فان القاء القبض على جورج حبش ومساعديه كان سيشكل احدى هذه الضربات القاسية ، التي سيؤدي تكرارها في نهاية الامر الى اضعاف الفدائيين نهائيا ... انني اوافقك على ان التوقيت واللحظة التي اختيرت كانا من اسوأ ما يمكن ، ولكن اسرائيل لم تكن هي التي اختارت الساعة التي عزم حبش على ركوب الطائرة فيها والتوجه الى بغداد » (يديعوت احرونوت ١٧/٨/٧٣) .

ويرد غيناي على اقوال ياريف بانه « يجب ان لا نفصل هذا الصراع عن الصراع الطويل والصعب الذي نخوضه ضد العالم العربي كله، والذي له حلفاء كثيرون : الشيوعيون ، غير المنحازين ، والمتعاطفون معه . وهذا الصراع الاخر ، هو ايضا « صراع على النقاط » ، ولكن الضربات التي يوجهها كل واحد للاخر ليست ذات طابع عسكري فقط ، بل لها طابع سياسي واقتصادي وهيبة ودعاية » (المصدر ذاته) .

وبعد ان يستخف مثل جميع الاسرائيليين بمجلس الامن والامم المتحدة ، يصل الى القول « ان تصويت الولايات المتحدة في مجلس الامن — وقد كانت اميركا سعيدة لاننا اعطيناها هذه الفرصة لكي لا تبقى وحيدة معنا — قد اوضح لنا اننا اصبحنا هذه المرة معزولين اكثر من المرات السابقة ، ونحن لسنا معزولين في مجلس الامن فقط، بل معزولون ايضا عن الرأي العام العالمي، وانه لمن الخطأ عدم اعطاء اية اهمية لذلك » .

لكن كيف يكون ذلك : الاستمرار في القيام بعمليات هجمية وتفادي البقاء معزولين عن العالم؟

ان ما يصعب على العقل الذي له علاقة بالاخلاق والقيم المئور عليه ، يجده « المفكرون » الاسرائيليون ، وينظرون له ويطرحونه افكارا على صفحات صحفهم .

يقول حزاي كرمل في جريدة معاريف عدد يوم ١٩٧٣/٨/٢٠ : « ... ولكن من اجل تقليل مخاطر الاحتكاك والتنديد في الساحة الدولية ، فانه ربما كان هناك مجال لاقامة وحدة ١٠٢ ، وريثة للوحدة ١٠١ التي عملت باساليب غير اعتيادية ، وتتشكل من مجموعات صغيرة من الجنود ورجال الامن الذين يعدون اعدادا خاصا، ليكون بمقدورهم العمل وراء الخطوط (اي الحدود ، لكنه لم يوضح اية حدود) بصورة تلقائية ، دون ان تكون هناك حاجة لاستخدام كل قدرة جيش الدفاع الاسرائيلي ، لاعطاء تغطية لعملية كهذه . والمقصود هو وحدة تعمل في اطار رسمي . ان الخطر الشخصي على المشتركين في عمليات من هذا النوع ، سيكون كبيرا ، لكن ، بالقدر نفسه ، تقل المخاطر السياسية » .

ازمة الطاقة : اسرائيل بدور الشرطي لضمان استمرار تدفق النفط !

حين اقترع جون سكالي مندوب الولايات المتحدة الاميركية الدائم في الامم المتحدة يوم ١٥/٨/٧٣ الى جانب قرار مجلس الامن بادانة اسرائيل على اعتراض سلاحها الجوي للطائرة المدنية اللبنانية — العراقية ، ولم تستخدم حقها في وضع الفيتو على القرار كما فعلت مرتين من قبل لمنع ادانة اسرائيل ، فسر مراقبون اسرائيليون ذلك ، على انه رضوخ «للضغط العربي المتزايد على واشنطن حول موضوع النفط والتأييد الى اسرائيل » (رصد اذاعة اسرائيل ١٦/٨/٧٣) .

الا ان هذه الاشارة لم تكن هي الاولى عن علاقة ازمة الطاقة والنفط العربي بسياسة اميركا في الشرق الاوسط ، حيث سبقتها اشارات عديدة أخرى تتبعتها الصحف الاسرائيلية بدقة ، ورصدتها متدرة ، ايجابا في بعض الاحيان وسلبا في غالبها ، احتمالات تطور النفط ليصبح سلاحا عربيا .

وموضوع ازمة الطاقة قديم ، عاد الى اعمدة